

الآثار الدنيوية والأخروية لقطيعة الرحم

<"xml encoding="UTF-8?>



أ- الآثار الدنيوية لقطيعة الرحم : الأثر الأول: تعجّيل الفناء.

حيث يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "أعوذ بالله من الذنب التي تعجل الفناء"، فقام إليه عبد الله بن الكوّاء البشكري فقال: يا أمير المؤمنين: أو يكون ذنب تعجل الفناء؟ فقال عليه السلام: "نعم ويلك قطيعة الرحم" ١.

الأثر الثاني: تعجّيل العقوبة.

عن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم: "ما من ذنب أجرد أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدّخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والخيانة والكذب" ٢.

الأثر الثالث: ضياع الأموال.

فإنه مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: "إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار" ٣.

الأثر الرابع: حلول النقمـة وارتفاع الرحمة.

عن النبي صلـى الله عليه وآلـه وسلم: "إن الرحمة لا تنـزل على قومٍ فيهم قاطـع رحـم".⁴

وعن أمـير المؤمنـين عليه السلام: "حلـول النـقمـة في قـطـيعـة الرـحـم".⁵

وهـنـاك آثارـ أخرى لـكـنـ في هـذـهـ كـفـاـيـةـ لـرـدـعـ عنـ ماـ عـدـهـ الإـسـلـامـ منـ كـبـائـرـ الذـنـوبـ وـتـوـعـدـ عـلـيـهـ بـالـنـارـ.

بـ- الآثارـ الأـخـرـوـيـةـ لـقـطـيعـةـ الرـحـمـ:

إنـ الرـكـونـ إـلـىـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ لـقـرـاءـةـ آـيـاتـهـ التـيـ تـحـدـثـ عـنـ مـصـيرـ قـاطـعـ الرـحـمـ يـغـنـيـنـاـ عـنـ تـعـدـادـ الـكـثـيرـ مـنـ التـفـاصـيلـ وـيـكـفـيـنـاـ شـاهـدـاـ لـغـدـهـ الـأـسـوـدـ وـحـلـولـ الـلـعـنـةـ عـلـيـهـ حـيـثـ يـقـولـ تـعـالـىـ: (وـالـذـيـنـ يـنـقـضـونـ عـهـدـ اللـهـ مـنـ بـعـدـ مـيـتـاـقـهـ وـيـقـطـعـونـ مـاـ أـمـرـ اللـهـ بـهـ أـنـ يـوـصـلـ وـيـفـسـدـونـ فـيـ الـأـرـضـ أـوـلـئـكـ لـهـمـ الـلـعـنـهـ وـلـهـمـ سـوـءـ الدـارـ) ⁶ لـذـلـكـ كـانـ مـنـ جـمـلـةـ الـذـيـنـ لـاـ يـدـخـلـونـ الـجـنـةـ 7 كـمـاـ جـاءـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ.

صلةـ القـاطـعـ:

إنـ مـنـ الـأـمـورـ غـيـرـ السـائـغـةـ لـنـاـ أـنـ نـبـادـلـ السـيـئـةـ بـالـسـيـئـةـ حـيـنـماـ نـتـعـرـضـ لـلـهـجـرـانـ وـالـجـفـاءـ مـنـ قـبـلـ أـقـارـبـنـاـ بـلـ الـواـجـدـ تـغـلـيـبـ الـجـانـبـ الـإـيجـابـيـ بـالـصـلـةـ مـنـ طـرـفـنـاـ عـلـىـ الـجـانـبـ السـلـبـيـ بـالـقـطـيعـةـ مـنـ طـرـفـهـمـ وـهـذـاـ هـوـ الـمـنـهـجـ الـذـيـ أـرـادـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ مـقـامـ التـعـاـمـلـ مـعـهـمـ وـعـدـهـ مـنـ أـحـبـ الـأـعـمـالـ كـمـاـ جـاءـ عـنـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ: "مـاـ مـنـ خـطـوـةـ أـحـبـ إـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ خـطـوـتـيـنـ: خـطـوـةـ يـسـدـ بـهـاـ الـمـوـمـنـ صـفـاـ فـيـ اللـهـ، وـخـطـوـةـ إـلـىـ ذـيـ رـحـمـ قـاطـعـ" ⁸ وـقـالـ أـبـوـ ذـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ: أـوـصـانـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: "...ـ أـنـ أـصـلـ رـحـميـ وـإـنـ أـدـبـرـ" ²⁴.

الـرـحـمـ الـبـعـيـدةـ:

قدـ نـسـأـلـ أـنـفـسـنـاـ أـيـنـ تـنـتـهـيـ حدـودـ الرـحـمـ فـهـلـ هـيـ مـخـتـصـةـ بـطـبـقـةـ مـنـ الـأـقـارـبـ دـوـنـ الـأـخـرـيـ أوـ تـشـمـلـ كـلـ مـنـ رـبـطـنـاـ بـهـ النـسـبـ؟ـ وـالـجـوابـ لـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ حـيـثـ يـقـولـ: "لـمـ أـسـرـيـ بـيـ إـلـىـ السـمـاءـ رـأـيـتـ رـحـمـاـ مـعـلـقـةـ بـالـعـرـشـ تـشـكـوـ رـحـمـاـ إـلـىـ رـبـهاـ، فـقـلـتـ لـهـاـ: كـمـ بـيـنـكـ وـبـيـنـهـاـ مـنـ أـبـ؟ـ فـقـالـتـ: نـلتـقـيـ فـيـ أـرـبـعـينـ أـبـاـ" ⁹.

الـرـحـمـ غـيـرـ المـؤـمـنةـ:

ويـتـجـدـدـ سـوـالـ آخرـ أـنـ هـلـ يـشـتـرـطـ أـنـ تـكـونـ الرـحـمـ مـوـمـنـةـ أـوـ مـسـلـمـةـ حـتـىـ يـكـونـ الـوـصـلـ وـاجـبـاـ؟ـ إـنـ هـذـاـ هـوـ الـذـيـ

سأله جهم بن حميد لمولانا الصادق عليه السلام فأجابه بالإثبات بعد سواله: "يكون لي القرابة على غير أمرى ألهم علىٰ حق؟ قال: نعم حق الرحمن لا يقطعه شيء، وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقاً: حق الرحمن وحق الإسلام".¹⁰

1- ميزان الحكمة، ح.7072

2- م.ن، ح.7078

3- م.ن، ح.7069

4- م.ن، ح.7076

5- م.ن، ح.7075

6- الرعد: 25

7- ميزان الحكمة، ح.7070

8- م.ن، ح.7066

9- الخصال. 2/347.

10- مرآة الكمال، ج.1، ص.70